ماستر الاتصال الجماهري و الوسائط الجديدة–سنة اولى – الأستاذة:عقبة

مقياس الراي العام و الوسائط الجديدة

المحاضرة الاولى:أدوات البحث العلمي واستخداماتها في بحوث الرأي العام (الملاحظة ،الاستقصاء ، تحليل المحتوى)

1–الملاحظة :

-تعريف الملاحظة :

ان الملاحظة هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة معينة بالاستعانة بأساليب البحث التي تتلاءم مع هذه الظاهرة.وهذا هو المعنى العام للملاحظة ، وكذلك يستخدم هذاالمصطلح نفسه ، فيطلق على الحقائق المشاهدة التي يقررها الباحث في فروع المعرفة .

فالملاحظة التي نقصدها هي الملاحظة العلمية .

وتعتبر الملاحظة من أول الوسائل التي عرفها الإنسان للتعلم ولجمع المعلومات والبيانات عن البيئة ،وهي أداة لاتزال تستخدم حتى الآن في الحياة اليومية في البحوث والدراسات ،وتعتمد الملاحظة على حواس الإنسان مثل السمع والبصر والشم والتذوق ،ومن خلال المشاهدة يقوم الباحث أو الملاحظ بالتعرف على الظاهرة التي تحصل ، لذلك فعلينا استخدام الملاحظة كأداة لجمع بيانات الدراسة .

–الملاحظة العلمية في بحوث الرأي العام :

تعتبر الملاحظة أداة علمية لجمع البيانات والمعلومات في بحوث واستطلاعات الرأي العام ، بشرط أن يتوفر مايلي :

-أن يكون لها غرض بحثي عميق وليس لمجرد فضول أو استطلاع غير هادف .

-أن توضع لها خطة منتظمة ، وأن تسجل الملاحظات تسجيلاً دقيقاً وتخضع لمراجعات وضوابط تكفل الثقة في نتائجها .

– شروط الملاحظة الجيدة في بحوث الرأي العام :

أهم شروط الملاحظة الجيدة في بحوث الرأي العام هي :أنه يجب تهيئة كافة الظروف الممكنة لتحقيق الادراك الحسي الدقيق ، ولذلك يشترط أن يكون الملاحظ متمتعا بحواس سليمة تمكنه من الملاحظة الدقيقة ، وأن يكون خاليا من المعوقات الخلقية كالعمى ، أو الصمم ،و أن يكون متفرغا أثناء الملاحظة ، وأن لايكون لديه أي شغل آخر ، كما يجب أن تكون الأمور المراد ملاحظتها يسهل ادراكها حسياً ،من حيث الحجم ودرجة الثبات ، والتنظيم والشدة والبعد والسرعة ،ويجب الاستعانة بالاجهزة والمعدات الحديثة كلما قصرت الحواس المجردة عن الادراك ، لسد نقص الحواس وتقويتها ، اضافة الى أنه على الملاحظ أن يتلقى تدريبا جاداً على عملية الملاحظة لتنمية قدراته ومهاراته .

-أنواع الملاحظة في بحوث الرأي العام :

أ– الملاحظة البسيطة :

هي التي تستخدم عادة في البحوث والدراسات الاستكشافية ، والتي لايكون للباحث حولها معلومات كافية ،وتستخدم في الظروف العادية ،وتطلق على الملاحظة السريعة التي يقوم بها الانسان في حياته العادية ،وهي لاتهدف الى الكشف عن الحقائق وتأتي بعفوية ودون ضبط علمي .

ب– الملاحظة المنتظمة :

وتختلف عن الملاحظة البسيطة ،من حيث أنها تخضع للضبط العلمي ،سواء كان ذلك للقائم بالملاحظة أو بالنسبة للأفراد الذين يتم ملاحظتهم ، أو بالنسبة للموقف الذي تجرى فيه الملاحظة ، كما أنها تنحصر في موضوعات محددة سلفاً .

ج– الملاحظة بدون مشاركة :

في هذا النوع من الملاحظة يقوم الباحث بدراسة الظاهرة عن طريق المراقبة ، دون أن يشترك في أي نشاط ،مثل مراقبة سلوك مجموعة من المساجين ، ثم تسجيل كل مايراه ويسمعه دون علم المعنيين بالظاهرة .فأهم مزايا

الملاحظة بدون مشاركة هي أنها تهيء للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة دون تصنع أو تكليف ،ويكون الباحث أكثر موضوعية .

د- الملاحظة بالمشاركة :

هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور مشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها

حيث يعيش معهم ويشاركهم حياتهم بكل تفاصيلها اليومية ،للوصول لنتائج مضبوطة .

ومن مزاياها أنها تعطي للباحث القدرة على دراسة المواقف التي لها دلالة بالنسبة للظاهرة التي يلاحظها ، والتي قد لايعرف عنها شيئا قبل الدراسة ،وذلك بغرض التعرف عليها ،كما أنه يتم تسجيل السلوك الذي يلاحظه ، وهذا يتضمن دقة التسجيل ، بمعنى دقة المعلومات .

-امتيازات الملاحظة في جمع بيانات استطلاعات وبحوث الرأي العام :تتميز الملاحظة بعدة نقاط ايجابية هي :

-أنها تمكن الباحث من تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة .

-الملاحظة تمكن من الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لايستطيعون التعبير عن أنفسهم .

-تساهم الملاحظة في التعرف على ردود الأفعال بالحركة ، بمعنى التعبير الحركي مباشرة .

-الملاحظة تجعل الباحث يتأكد من صدق مايدلي به المبحوث ،كأن يقول المبحوث بأنه مهتم ببرنامج معين ، لكن ملاحظة الباحث لسلوك المبحوث تثبت عكس ذلك .

-الملاحظة أداة صالحة لقياس فاعلية العملية التربوية في تحقيق الأهداف ،حيث يمكن عن طلريق الملاحظة رصد أراء وسلوكات التلاميذ .. .

2- الاستقصاء :

-تعريف الاستقصاء :

يعتبر الاستقصاء من أكثر الأساليب شيوعاً و استخداماً في مجال استطلاعات الرأي العام ، فهو أداة أساسية من أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع البحوث الميدانية في دراسات الرأي العام ،اذ يستخدم لجمع أكبر قدر من المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة .

– والاستقصاء في مجال قياس الرأي العام هو نوع من الاختبارات ، التي تستخدم في معرفة اتجاهات الرأي العام ازاء المسائل السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة وفقاً لخطة معينة تهدف الى الكشف عن الاتجاهات القائمة حول مسألة معينة أو حادث معين .

–مراحل الاستقصاء :

يمر الاستقصاء بمجموعة من الخطوات نوجزها في مايلي :

–تحديد المسالة أ و المشكلة موضوع الاستقصاء تحديداً دقيقاً بعد دراستها بعمق من جميع الجوانب .

–تصميم استمارة استطلاع الرأي بحيث تتسم الأسئلة بالوضوح والبساطة والتدرج والتكرار مع التنويع .

–اختيار العينة باحدى الطرق المعروفة في اختيار العينات ، بشرط أن تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه تمثيلاً صحيحاً .

–تجمع الاجابات وتبوب وذلك بتفريغها في قوائم خاصة وتجميعها موضوعياً ، ثم ترجمتها رقمياً .

– تحليل البيانات التي تحتويها القوائم والنسب .

–تفسير النتائج وتدوين الملاحظات واعداد التوصيات بشأنها .

–اعداد تقرير يتضمن الطريقة التي اتبعها الباحث في قياس الرأي العام ، ويحدد الأهداف المتوخاة من البحث ، والنتائج التي توصل اليها والتوصيات التي يمكن استخلاصها .

_ شروط صياغة أسئلة الاستقصاء في استطلاعات وبحوث الرأي العام :

–ألا تكون الأسئلة بالاستمارة كثيرة ، حتى لايمل المبحوث عند الاجابة ، كما يجب ألاتكون مختصرة بحيث لاتكفي لجمع البيانات .

-أن تحتوي الأسئلة على عبارات سهلة وواضحة ،وتجنب الأسئلة التي تثير غضب المبحوث أو احراجه .

-يجب أن تتنوع أسئلة الاستمارة بين أسئلة مكررة بصيغ مختلفة وفي مواضع متباعدة ، بحيث لا يكتشف المبحوث هذا التكرار .

- ترتيب وتسلسل الأسئلة حتى يتسنى للمبحوث الاجابة عنها بكل سهولة .

- أن لا تتطلب الأسئلة اجابات طويلة أو تستدعي تفكيرا عميقاً .

-اجراء اختبار أولي للاستقصاء من أجل التعديلات الواجب اجراؤها .

-مميزات الاستقصاء :تتميز طريقة استخدام الاستقصاء بعدد من الميزات هي :

-أنه يستخدم اما بالاتصال المباشر مع المبحوثين ، أو عن طريق البريد العادي أو الالكتروني .

-أنه يتيح فرصة كبيرة للمبحوثين لقراءة الأسئلة ، والتشاور مع غيرهم .

- يعتبر الاستقصاء أكثر أدوات جمع البيانات موضوعية من غيره ، لأنه يخلو من التحيزات الذاتية للباحثين .

-يوفر الوقت والجهد والمال ، ولايشترط حضور الباحث أثناء اجراءه .

- يمكن من جمع المعلومات من اكبر عدد من المبحوثين وفي وقت قصير .

- من السهل تبويب وتحليل نتائجه بطرق احصائية .

-يتيح للمبحوث الفرصة في الاجابة ، وعدم ذكر رأيه في بعض الأسئلة ، اعتبارا من تنوع الأسئلة والخيارات .

وعلى الرغم من أهمية طريقة الاستقصاء في مجال استطلاعات الرأي العام ، الا أنها لاتخلو من عيوب ، أهمها :

أن هذه الطريقة لاتصلح الا للمتعلمين فقط ، أي الذين يجيدون القراءة والكتابة ، وليس هناك تمييز بين الذين يقدمون اجابات صحيحة وبعد تفكير عقلاني وبين الاجابات العابرة.

3- تحليل المحتوى :

– تعريف تحليل المحتوى :

حسب بيرلسون تحليل المحتوى هو أسلوب بحث علمي موضوعي ومنتظم وكمي ، يستخدم لوصف المحتوى الظاهر للمواد الاعلامية المكتوبة والسمعية والبصرية .

أما دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تعرف تحليل المحتوى بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الاعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية ، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحيليلها كمياً و كيفياً على أساس خطة منهجية منظمة .

–خصائص تحليل المحتوى :حدد"د.رشدي طعيمة" في كتابه "تحليل المضمون في العلوم الانسانية " مجموعة من الخصائص لتحليل المحتوى هي :

–أنه أسلوب للوصف :فتحليل المحتوى يهدف الى الوصف الموضوعي لمادة الاتصال ،بمعنى تفسير الظاهرة كما تحدث ،وفي ضوء القوانين التي تمكننا من التنبؤ بها .وهنا على الباحث أن يقوم بتصنيف المادة التي يحللها الى فئات مسجلا لكل فئة خصائصها ، والسمات العامة التي تتصف بها .

– أنه أسلوب موضوعي :الموضوعية هي مقوم أساسي من مقومات العمل العلمي ،بمعنى النظر الى الموضوع نفسه دون التاثر بالذات المدركة .

–أنه أسلوب منظم :التنظيم هنا بمعنى أن يتم التحليل في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض ، وتتحدد على أساسها الفئات ، وتتبين من خلالها الخطوات التي يمر بها التحليل.

–أنه أسلوب كمي :بمعنى على الباحث ترجمة ملاحظاته الى أرقام عددية وتقديرات كمية ، وأن يرصد مدى تكرار كل الظاهرة في الوسائل الاعلامية أو أي مضمون آخر .

–أنه أسلوب علمي :اذ أنه يسعهدف من خلال دراسته مختلف ظواهر المضمون وضع قوانين لتفسيرها ، والكشف عن العلاقات التي تربط بعضها ببعض ، وهومايتميز به التفكير العلي .

–أنه يتناول الشكل والمحتوى :ويقصد بالتحليل أو المضمون في علوم الاعلام والاتصال ماتنقله أداة من أدوات الاتصال من أفكار ومعارف وحقائق الى المتلقين ،بغية تغيير آرائهم أو تزويدهم بمعلومات أو بث قيم واتجاهات معينة ،وعند" **بيرلسون** " المحتوى ليس مقتصرا على الأفكار والقيم التي تنقلها أداة من أدوات الاتصال ، وانما

يشمل أيضاً الشكل الذي من خلاله تنتقل هذه الأفكار ، وذلك لما يلعبه الشكل من دور كبير في نقل الأفكار والقيم .

-أنه يتعلق بظاهر النص :اذ يهتم تحليل المحتوى بدراسة المضمون الظاهر لمادة الاتصال وتحليل المعاني الواضحة التي تنقلها الرموز المستخدمة فقط .

- عوامل نجاح تحليل المحتوى في مجال بحوث الرأي العام :

أهم عوامل نجاح تحليل المحتوى هي :

(أ) الدقة في تصميم استمارة تحليل المحتوى :وذلك بمراعاة القواعد المنهجية في اعداد استمارة تحليل المحتوى ،أهمها تحديد أهداف دراسة تحليل المحتوى بوضوح ودقة ، والبيانات المطلوب جمعها ، وكذلك العناصر المكونة لوحدات وفئات التحليل ، اضافة الى ضبط مشكلة البحث ، ووضع التساؤلات من خلال الملاحظة المنظمة للمحتوى والمتغيرات الاعلامية و السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

(ب) حسن اختيار العينة التي سيتم تحليلها :بمعنى أن حسن اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي .

(ج) الدقة في تسجيل المادة المراد تحليلها :وذلك بحسن اختيار المحللين وتدريبهم ،لما لذلك من أهمية كبيرة ، اذ ينعكس على البحث بتقديم بيانات دقيقة .

(د) الدقة في تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها :يجب الدقة في تفريغ بيانات الاستمارة ،ومراعاة المجالات الجغرافية والزمنية أثناء التحليل ،والمقارنة بين نتائج الدراسة وما سبقها من دراسات .

- تحليل المحتوى في بحوث الرأي العام :

يتم تحليل المحتوى عن طريق مصادر معينة مثل الصحف والاذاعة والتلفزيون ،وتستخدم طريقة تحليل المحتوى عادة في قياس الرأي العام ، حيث تهتم الحكومات بالوقوف على اتجاهات الرأي العام العالمي ، حتى تساير سياستها الاتجاهات العالمية الحديثة ،سواء في مجال السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع ...الخ ، ونظرا لعدم امكانية استخدام طرق اخرى كالاستقصاء ،فالمهتمين بدراسات الرأي العام يلجؤون الى طريقة تحليل المحتوى ، وذلك بتحليل اتجاهات الصحافة ووسائل الاتصال الجماهيري للوقوف على اتجاهات الحكومات والشعوب في الدول الاخرى .

فقياسات واستطلاعات الرأي العام تمثل الوقوف على اتجاهات الرأي العام اتجاه قضية عامة أو عدة قضايا يدور حولها الجدل والنقاش وتمس المصالح العامة للمواطنين .